يا تون قوم بعد كم ويزعمون ان القران مخلوق يكن بوب على الله تعالى ومن
كذب على الله تعالى فهو في النار وروى البيهقي عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج قال غير مخلوق وعنه
ايضا انه قال القران كلام الله غير مخلوق ويخرج في اخر الزمان قوم
يقولون القران مخلوق فعليهم لعنة والملايكة والناس اجمعين وعن
يزيد الكلاعي قال قالوا لعلي رضي الله عنه حكمت كافرا ومنافقا فقال
ما حكمت مخلوقا ما حكمت الا القران وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر
وجابر ابن عبد الله وابي هريرة وابي شريح الخزاعي وجماعة من التابعين
واما ما رواه السعد وغيره من انه صلى الله عليه وسلم قال القران كلام
الله غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم فلا اصل
له كما بينه الملا علي في تخريجه له فان قيل قطعنا بانه تعالى كلم السيد
موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم وسمع ذلك ولكن كيف سمع كلامه
سبحانه مع انه معنى قائم بذاته قلت لا خلاف بين اهل السنة في انه
يجوز عقلا ان يسمع ما ليس بصوت اما بخلق قوة سامعة له او بطريق
خرق العادة وانما الخلاف في ان السيد موسى عليه السلام هل سمع
ذلك المعنى القائم بالذات او ما يدل عليه فذهب الاشعري الى الاول
لحمل الكلام على حقيقة اذ هو ممكن وعليه فاختصاصه باسم الكليم ظاهر
وذهب الماتريدي والاسفرايني الى الثاني بدليل قوله تعالى نودي من
شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى الاية و
عليه فمعنى حق يسمع كلام الله اي ما يدل عليه واختصاصه به لكونه
بغير واسطة الكتاب والملك بل من وراء حجاب من غير احاطة وعلى
قول الاشعري من جميع الجوانب على طريق الاحاطة وبقولي لا خلاف
يتبين لك ان قول الشارح العقايد واستحال الماتريدي سماع ما ليس
بصوت ليس بصواب اذ قد ساق صاحب التبصرة من عبارة الماتريدي
في كتاب التوحيد ما يقتضي جواز سماع ما ليس بصوت ثم قال يجوز
يعني الماتريدي سماع ما ليس بصوت وقال ابن الهمام في المسايرة
وبعد اتفاق اهل السنة على انه تعالى متكلم لم يزل متكلما اختلفوا في انه

تعالى

مطلب موسى
انما الخلاف في ان السيد
عليه السلام هل سمع
ذلك المعنا القايم بالذات
او ما يدل عليه

ان جميع الاشيا فعلا وتركا خيرا او شرا مخلوق له تعالى ومملوك فانى يستحق العبد الثواب
على شي فاعله رب الارباب ما ذاك الا بمحض الفضل سابقا ولاحقا فمن تفضله عليك ان
خلق ونسب اليك ومن فيض فضله لديك ان تطول فزاد باثباته عليك فله المحامد كلها
سبحانه لا نحصي ثنا عليه وعدل هو وضع الشي في محله من غير اعتراض على فاعله وليس
جورا ولا ظلما ولا واجبا عليه ان يفعله اي وبعدل المحض ان تؤتى للعذاب اي ان
اقام المطا النكال على عاصيه لاستحقاقه ذلك بصرف اختياره وعزمه الى ما لا يرضيه
سبحانه وان كان قد سبق العلم والقضا بذلك اذ هما لا ينفيان الاختيار والعزم الى
هذا الذين هما مناط التكليف فتعذيب به عن لعلي وفق الحكمة لمخالفته الامر والنهي ثم
لما بين ان اثابة المطيع بمحض فضله وعذاب العاصي بمحض عدله اخذ يبين انه هل يجوز
العكس ام لا فقال ولم يجز العذاب لمن اطاعه على قول الماتريدية وخالف الاشعري
نسبة الى ابي موسى الاشعري الصحابي رضي الله عنهما اسمه علي ابن اسماعيل ابن اسحق
ابن عبد الله ابن موسى ابن بلال ابن ابي بردة ابن ابي موسى عبد الله ابن قيس الصحابي
المذكور وكنيته ابو الحسن امام المتكلمين في عصره وناصر سنة سيد المرسلين والذاب عن
الدين والمصحح لعقايد المسلمين ولد سنة ستين وقيل سبعين ومايتين وسكن البصرة
ثم انتقل الى بغداد حتى توفي بها سنة اربع وعشرين وقيل عشرين او ثلاثين وثلاثماية
اخذ الكلام اولا عن ابي علي الجبائي شيخ المعتزلة ثم فارقه ورجع عن الاعتزال واظهر
ذلك وتصدى للرد عليهم وسبب ذلك كما حكي انه راى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك
في المنام فقال له يا ابا الحسن انصر سنتي فقال يا رسول الله قد اولت اية كذا او حديث كذا
فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم راه مرة اخرى وهو يامره كذلك فاجابه بذلك
فاعرض عنه ثم راه ثالثة وهو يامره كذلك ففهم ان مراده صلى الله عليه وسلم نصر مذهب
اهل الحديث فاخذ في نصرته والرد على من خالفه من ساير الفرق واثبات ما ورد به الكتاب
والسنة ومضى على الجماعة فلذا سمي اتباعه باهل السنة والجماعة قال الصيرفي وكان من
... ان المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى اظهر الله الاشعري فحجزهم باقماع السمسم
... مناظرته مع الجبائي مشهورة في ثلاثة اخوة وتقدمت برواية ابن الهمام ومع ذلك كان
... الاحيف وجب نصرة الحق وبلغت مصنفاته ثلاثماية ونيفا وثمانين كل واحد
... كثيرة وانتهى تفسيره الى سورة الكهف في مائة مجلد وعلى السيوطي
... قال وهو في خزانة النظامية ببغداد وفي ترجمة الحافظ

الاشعري

٩

ولد سنة ٢٦٠
توفي ٣٣٠ ٣٢٤ ٣٢٠

Copyright © King Saud University